مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مناهج بحث وتحليل العلوم الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الذكاء الإصطناعي

"رؤى نحو أشكال جديدة للبحث"

Social science research and analysis methods in light of artificial intelligence technology

"Visions towards new forms of research"

Mousli Farid موسلي فريد

mousseli.farid@univ-mascara.dz

https://orcid.org/0009-0003-4447-4208

Farfar Djamel فرفار جمال

dj.farfar@univ-mascara.dz

https://orcid.org/0009-0002-4468-2288

جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر – الجزائر

Université Mustapha Stambouli Mascara -Algeria

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الملخص:

نحن على أعتاب فجر عصر جديد يشهد ثورة تغير حياتنا بشكل جذري. تقنيات مبتكرة مثل البيانات الجديدة، والحوسبة السحابية، وتكنولوجيا النانو، والتكنولوجيا الحيوية، والروبوتات، والذكاء الاصطناعي تعمل بسرعة على تحول المجتمع ويعتبر الذكاء الاصطناعي (AI) الحدود الجديدة للبشرية، وسيقودنا نحو صياغة جديدة لحضارتنا.

تعد التكنولوجيا الرقمية المتقدمة وبشكل خاص الذكاء الاصطناعي، من الدوافع الرئيسية لتغيير جوهري في العلوم الإنسانية والاجتماعية. فقد انتقل الباحثون إلى استخدام التقنيات المتقدمة في مجال البحث، حيث أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا أساسيًا في عمليات التحقيق من خلال تقنيات التحليل الضخم للبيانات.

سنقوم بتحليل النقاط التي تربطهما، مما يتيح هذا التحليل تقديم قيمة مضافة للبحث المستقبلي في هذا المجال المعقد.

يهدف البحث إلى استكشاف التأثيرات المتزايدة للتحولات الرقمية على ميداني العلوم الإنسانية والاجتماعية، وفهم كيف يمكن للتقنيات الرقمية وبشكل خاص الذكاء الاصطناعي، أن تكون نموذجًا توضيحيًا لهذه التأثيرات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الإصطناعي، الإعلام الالي، التحولات الرقمية، العلوم الاجتماعية.

Abstract:

We are on the cusp of the dawn of a new era that is witnessing a revolution that is radically changing our lives. Innovative technologies such as new data, cloud computing, nanotechnology, biotechnology, robotics, and artificial intelligence are rapidly transforming society. Artificial intelligence (AI) is the new frontier for humanity and will lead us towards a new formulation of our civilization.

Advanced digital technology, and in particular artificial intelligence, is a major driver of fundamental change in the humanities and social sciences. Researchers have

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

moved to using advanced technologies in the field of research, as artificial intelligence has become an essential part of investigations through big data analysis techniques.

we will analyze the points that connect them, allowing this analysis to provide added value for future research in this complex field.

The research aims to explore the increasing impacts of digital transformations on the fields of humanities and social sciences, and to understand how digital technologies, and in particular artificial intelligence, can serve as an illustration of these impacts.

Keywords: Artificial Intelligence, Media Automated, Digital Transformations, Social Sciences.

المقدمة:

يعيش عالمنا حاليًا في عصر من التحولات الرقمية المتسارعة، حيث تتسارع التكنولوجيا بشكل لا يمكن تصوره، وتترك تأثيراتها العميقة على كافة جوانب حياتنا، تملك هذه التحولات الرقمية القدرة على تحويل شكل وطبيعة المجتمعات والثقافات، وتؤثر بشكل كبير في كيفية تفاعل البشر مع العلم والمعرفة، من بين هذه التحولات الرقمية الجديدة نجد أن الذكاء الاصطناعي ينمو بسرعة ويجد تطبيقات جديدة في مجالات مختلفة مثل الأمن والبيئة والبحث والتعليم والرعاية الصحية والتجارة والخدمات المصرفية، والخدمات الطبية.

يعمل علماء الكمبيوتر ومهندسو البيانات على تغذية الابتكارات في مجال الذكاء الاصطناعي التي ستتجاوز قريبًا قدرات اتخاذ القرار البشري، فقد تم الآن دمج العديد من التقنيات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي في حياتنا الشخصية، هذه التحولات تظهر بوضوح في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث تنبثق تحديات جديدة خاصة مع التغير الحاصل في المجتمع، تجد العلوم الاجتماعية عبر التقنيات التقليدية التي كانت تعمل بها صعوبة في مواكبة ذلك.

تسعى هذه الدراسة إلى فحص تأثير الذكاء الاصطناعي على هياكل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مع التركيز على كيفية تشكيل هذا التأثير تحولًا في الطريقة التي يجرون بها الباحثون عمليات البحث والتحليل.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وهو الموقف الذي يستدعي منا طرح التساؤل الآتي: **كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على مناهج البحث وعمليات التحليل في العلوم الإنسانية والاجتماعية؟**

أهداف وأهمية الدراسة:

1. أهداف الدراسة:

في ظل تقدم التكنولوجيا والتحولات الرقمية السريعة، يشهد العالم تأثيرات هائلة على مختلف مجالات الحياة، يبرز الذكاء الاصطناعي كنموذج تقني فعّال يلقي بظلاله على العلوم الإنسانية والاجتماعية ويحدد لنا مستقبلًا مليئًا بالتحديات.

في هذا السياق، يهدف البحث إلى استكشاف التأثيرات المتزايدة للتحولات الرقمية على ميداني العلوم الإنسانية والاجتماعية، وفهم كيف يمكن للتقنيات الرقمية وبشكل خاص الذكاء الاصطناعي، أن تكون نموذجًا توضيحيًا لهذه التأثيرات من خلال:

أ. فهم تأثير الذكاء الاصطناعي على مناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
ب. تحليل كيف يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تغييرات في عمليات البحث والتحليل.
ت. استكشاف التحديات والفرص الناتجة عن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في هذا السياق.

2. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من فهم العلاقة الحيوية بين التطورات التكنولوجية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، فالتحولات الرقمية تعتبر عاملًا محوريًا في تحديد مستقبل البحث والتطور الفكري في هذه الميادين، إذ بفهم عميق لتلك التأثيرات يمكننا أن نضيء على مسارات جديدة للابتكار وفهم أعمق لتشكيل الهويات والتفاعلات الاجتماعية، وإظهار التحديات المستقبلية في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية بين الفوائد الهائلة للتحولات الرقمية وبين القضايا الأخلاقية والاجتماعية المعقدة كالخصوصية، وتأثير الذكاء الاصطناعي على هياكل القوى يعتبر مصدر للتأمل والتحليل.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

منهجية البحث:

تُقدم الدراسة إطارًا نظريًا ومنهجيًا لدراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتفتح آفاقًا جديدة لدراسات تطبيقية في هذا المجال.

الضبط المفاهيمي لمتغيرات الدراسة:

1. الذكاء الإصطناعي:

الذكاء الاصطناعي (AI) هو الذكاء الذي تظهره الآلات التي يمكنها القيام بعمل مماثل مع الوعي البشري. ويشير إلى الأنظمة التي يمكنها أداء المهام التي كانت تتطلب في الماضي ذكاءً بشريًا. يتم الآن استخدام الذكاء الاصطناعي في مجموعة متزايدة باستمرار من الأنشطة البشرية. ويحقق انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي فوائد مجتمعية كبيرة، تتراوح من إدارة سلسلة التوريد الأكثر كفاءة إلى التشخيص الطبي الأكثر موثوقية[1].

2. الإعلام الالي:

الإعلام الآلي عبارة عن تكنولوجيا حاسوبية تستخدم في معالجة وتخزين وإرسال واستقبال المعلومات، والوسيلة التي يتم من خلالها نقل وتداول المعلومات والبيانات باستخدام الحواسيب والإنترنت والوسائط الإلكترونية الأخرى، ويشمل جميع الأنشطة الإعلامية التي تتم عبر وسائل الاتصال الإلكترونية، مثل المواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية والرسائل الإلكترونية والتطبيقات الذكية والبث الإلكتروني وغيرها[2].

3. التحولات الرقمية:

1 Matthew N.O. Sadiku, Omobayode I. Fagbohungbe, Sarhan M. Musa, (2021), Artificial intelligence (A.I.) in Social Sciences : A Primer, International Journal of Engineering Research and Advanced Technology, Vol.7, Issue 4, p 01·

2 مقدمة عن الإعلام الآلي وأنواعه، https://www.hopital-dz.com/?app=article.show.606، نشر في 2023/03/23 على الساعة 11:48، أطلع عليه في 2024/01/31، على الساعة 15:00.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

عملية تحويل نموذج أعمال المؤسسات الحكومية أو شركات القطاع الخاص إلى نموذج يعتمد على التكنولوجيات الرقمية في تقديم الخدمات وتصنيع المنتجات وتسيير الموارد البشرية، يعتمد التحول الرقمي على صياغة إستراتيجية رقمية انطلاقاً من تشخيص الوضع الراهن وتحديد الفجوة بين القدرات الرقمية الحالية وما يجب أن تكون عليه في المستقبل، ثم العمل على تنفيذ الإستراتيجية من خلال تخصيص الموارد اللازمة سواء كانت مالية أو بشرية[3].

4. البحوث الاجتماعية:

هي دراسة علاقات الهياكل الاجتماعية باستخدام أساليب التحليل الإحصائية التي قد تنتج بشكل مثالي قوانين تصف الانتظام التجريبي الموجود في الحياة الاجتماعية، وهي الدراسة المنهجية والنقدية للمجتمع. إنه يتساءل عما يعتبره الناس أمرا مفروغا منه. إنه ينظر إلى العوالم الاجتماعية على أنها من إنتاج الإنسان[4]

رحلة التحول الرقمي إلى الذكاء الإصطناعي (تطور التحولات الرقمية):

أ. القرن العشرين:

(ثورة الحاسوب): في أوائل القرن العشرين، شهد العالم ثورة في مجال الحاسوب، حيث تم تطوير أول حاسوب رقمي في عام 1936 من قبل ألان تورينج.

الثورة الصناعية الثانية: خلال الفترة بين 1950 و1970، شهدنا الثورة الصناعية الثانية، حيث تم انتاج أنظمة حاسوب أكثر تطورًا واستخدامها في العديد من المجالات.

ب. نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين:

انتشار الإنترنت: في عام 1969، تم إطلاق أول شبكة إنترنت، مما أتاح التواصل الرقمي على نطاق عالمي وأسس أساساً للتحولات الرقمية المستقبلية.

3 توفيق حناشي، (2022)، التحولات الرقمية في الدول العربية، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، جامعة العربي التبسي، تبسة -الجزائر، المجلد 05، العدد 02، ص03.

4 https://sociology.plus/100-definitions-of-sociology/ , 27/06/2021.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الثورة الرقمية: في الثمانينات والتسعينات، شهدنا ظهور الثورة الرقمية مع تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) وانتشار الحوسبة الشخصية.

ث. العقد الأخير:

الحوسبة السحابية: تطورت الحوسبة السحابية في أواخر العقد الأخير، حيث بات بإمكان المؤسسات والأفراد الوصول إلى موارد الحوسبة عبر الإنترنت بشكل فعّال.

التحليل الضخم للبيانات: في السنوات الأخيرة، أصبح تحليل كميات هائلة من البيانات (Big Data) ممكنًا، مما يوفر إشارات قوية حول السلوك والاتجاهات.

الذكاء الاصطناعي: شهد العقد الأخير زيادة هائلة في تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، مما أدى إلى تحسين الأنظمة الذكية.

ج. الذكاء الاصطناعي:

" بدأ الذكاء الاصطناعي كمجال بحثي في ورشة عمل دارتموث الصيفية عام 1956. وقد تبنى مقترح ورشة العمل – الذي كتبه جون مكارثي، ومارفن مينسكي، وكلود شانون، وناثانيال روشست – رؤية مفادها أن الآلات يمكنها محاكاة التعلم وأداء السلوك الذكي"[5]. تم استخدام مصطلح "الذكاء الاصطناعي" (AI) لأول مرة في مؤتمر كلية دارتموث في نفس السنة، ويعد الذكاء الاصطناعي الآن أحد أهم القضايا العالمية في القرن الحادي والعشرين. فهو فرع من علوم الكمبيوتر يتعامل مع تصميم أنظمة حاسوبية ذكية تحاكي الذكاء البشري، إذ يمكن القول بأن تعقيد الذكاء البشري يمكن اختزاله في التفكير الرمزي والمنطق ومن ثم يمكن تمثيل كيانات ومفاهيم العالم الحقيقي كرموز يمكن معالجتها بواسطة الكمبيوتر، على سبيل المثال الإدراك البصري، والتعرف على الكلام، واتخاذ القرار، وترجمة اللغة. إن قدرة الآلات على معالجة اللغة الطبيعية والتعلم والتخطيط تجعل من الممكن تنفيذ مهام جديدة بواسطة الأنظمة الذكية. الغرض الرئيسي من الذكاء الاصطناعي هو تقليد الوظيفة المعرفية للبشر وأداء الأنشطة التي عادة ما يؤديها الإنسان فقد

5 Juan Ramos-Martín & Carlos Barreneche, (2020), Artificial Intelligence, The SAGE International Encyclopedia of Mass Media and Society Artificial Intelligence, SAGE Publications Inc, Thousand Oaks, Usa, p 02.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

طور العلماء مناهج ونماذج ومعاني الذكاء الاصطناعي التي لا تسعى إلى تقليد الذكاء البشري في حد ذاته، بل فإنهم يسخرون إمكانات الحساب لتكملة القدرات البشرية أو حتى تجاوزها. فهو الان "كيان إلكتروني مستقل قائم بذاته يعمل مثل الخبير البشري. اليوم، تم دمج الذكاء الاصطناعي في حياتنا اليومية في عدة أشكال، مثل المساعدين الشخصيين، والنقل الجماعي الآلي، والطيران، وألعاب الكمبيوتر، والتعرف على الوجه في مراقبة جوازات السفر، والتعرف على الصوت على المساعدين الافتراضيين، والسيارات بدون سائق، والروبوتات المصاحبة، وما إلى ذلك في تقنية واحدة عبارة عن مجموعة من النماذج والخوارزميات الحسابية"[6]

على الرغم من أن الذكاء الاصطناعي هو فرع من علوم الكمبيوتر، إلا أن التخصصات الأخرى ساهمت في أسسه وتطويره مثل الفلسفة والرياضيات والإحصاء وعلم التحكم الآلي والاقتصاد وعلم الأعصاب وعلم النفس المعرفي واللغويات.

"تهيمن شركات التكنولوجيا التي تتمتع بإمكانية الوصول إلى هذه الموارد والبنية التحتية (مثل جوجل، وأمازون، وفيسبوك، ومايكروسوفت، وتينسنت) على صناعة تبلغ قيمتها تريليون دولار. منذ عام 2017، قامت العديد من الدول الوطنية بصياغة سياسات لتعزيز استخدام وتطوير الذكاء الاصطناعي بهدف أن تصبح رائدة عالميًا في هذا القطاع"[7].

الأثر الاجتماعي للذكاء الاصطناعي:

قد يبدو الذكاء الاصطناعي تلقائياً وموضوعياً؛ ومع ذلك، فإن أعمال الاعلام الآلي تنطوي على عمالة بشرية مكثفة، وإنتاجها ذاته جزء لا يتجزأ من سياقات اجتماعية وثقافية معينة تحمل قيمًا اجتماعية لهذ العمالة البشرية، وبالنظر إلى أن البرمجيات هي نتاج أنظمة اجتماعية تاريخية معينة، فإن الأشخاص الذين يعملون على هذه الأنظمة معظمهم من شركات عالمية من البلدان المتقدمة اقتصاديًا (أوروبا وأمريكا الشمالية)وهذا يستلزم الضبط المستمر وتحسين المتغيرات في النماذج من أجل فرز البيانات في المجالات التي تعمل فيها هذه الأنظمة.

6 Matthew N.O. Sadiku, Omobayode I. Fagbohungbe, Sarhan M. Musa, (2021), ipid p 01.

7 Juan Ramos-Martín & Carlos Barreneche, (2020), ipid, p 02.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد ركزت الدراسات النقدية للذكاء الاصطناعي بشكل كبير على الأضرار المحتملة الناجمة عن إعادة إنتاج التحيزات الاجتماعية في بيانات الاعلام الآلي وتكرار أشكال التمييز بواسطة البيانات التي يتم تغذيتها في الذكاء الاصطناعي وأنظمة التعليم الآلي، على سبيل المثال كانت خدمات جوجل المدعومة بالذكاء الاصطناعي قد وصلت إلى تصنيف وجوه السود في الصور على أنها الغوريلا، وتقوم خدمة الصور"غوغل فوتوز" تلقائيا بتصنيف الصور التي تحمل باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي ليسهل البحث عنها لاحقا، بعد أن عجزت الشركة عن إزالة الوسم "غوريلا" من على الصور، قامت بإزالة الوسم من التطبيق كاملاً، وأوضح "يوناتان زونجر " كبير مهندسي التواصل الاجتماعي لدى غوغل أن مشكلات التعرف على الصور يمكن أن تحدث بسبب اختلاف ألوان البشرة والتباين في الصور، فمثل هذه التطبيقات جيدة في تمييز البشرة البيضاء، ولكنها ليست كذلك فيما يخص البشرة السوداء.

وليس تطبيق "فوتوز" الأول بين تطبيقات غوغل التي ظهرت فيها مشكلات عنصرية ، ففي وقت سابق، قادت عمليات البحث عن "البيت الزنجي Nigger House " أو "الملك الزنجي" في محرك البحث التابع للشركة إلى "البيت الأبيض"، محل الإقامة السابق للرئيس الأميركي من أصول أفريقية باراك أوباما. وكذلك لا يعد تطبيق "فوتوز" الأول في تصنيف أصحاب البشرة السوداء، حيث قام نظام التصنيف التلقائي في خدمة مشاركة الصور الشهيرة "فليكر التابع لشركة ياهو بتصنيف هؤلاء على أنهم قردة وحيوانات"[8]، وبالتالي فإن الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي هما في الأساس أنظمة تصنيف اجتماعي تقسم العالم إلى فئات، وتعكس وجهات نظر عالمية لقيم وثقافات لمصمميها أو التحيزات ذاتها المتضمنة بالفعل في بيانات.

"هناك مشكلة رئيسية أخرى تنبثق من غموض العمليات الداخلية للذكاء الاصطناعي. تستكشف خوارزميات التعلم الآلي الارتباطات الإحصائية المعقدة في كميات هائلة من البيانات التي تتضمن عددًا كبيرًا من المتغيرات (أنماط ذات أبعاد عالية) بحيث لا يستطيع المدقق البشري توضيح كيفية إنتاج الآلة لنتيجة معينة. ولذلك، فإن الغموض الخوارزمي يجعل هذه الأنظمة مغلقة بشكل فعال أمام الرقابة العامة، في حين يمكّن تلك المؤسسات التي تنشرها في المجالات الاجتماعية الحرجة من الإعفاء من المساءلة عن

8 دبي-البوابة العربية للأخبار التقنية، غوغل تصف شخصين أسودين بالـ "غوريلا" وتعتذر، https://www.alarabiya.net/technology، نشر في 03 /07/ 2015، تحديث 05/20/ 2020، أطلع عليه يوم 2024/01/30، على الساعة 22:42.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

آثارها السلبية. علاوة على ذلك، فإن إيجاد طرق فعالة لفرض العدالة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي وبناء ذكاء اصطناعي أكثر ديمقراطية أصبح أمرًا بالغ الأهمية وصعبًا"[9].

تأثير الذكاء الاصطناعي على مناهج البحث والتحليل في العلوم الاجتماعية

إن معظم المعرفة حول الذكاء الاصطناعي تأتي من الهندسة وعلوم الكمبيوتر، رغم وصف المجال ككل بأنه متعدد التخصصات، بمعنى أن العلماء من علم النفس والاتصالات والهندسة وعلوم الكمبيوتر وغيرها من التخصصات، يدرسون الذكاء الاصطناعي ويهتمون بعمل بعضهم البعض، ومع ذلك، لا يزال البحث يتم في الغالب وفقًا للتقاليد الفكرية الخاصة بكل باحث.

" فالباحثون غالبًا لا يتجاوزن فئات المتغيرات التي ترتبط بتخصصاتهم وعليه، فإن الطابع متعدد التخصصات الذي يجب إنجازه في دراسة الذكاء الاصطناعي، يجلب الباحثون من مختلف التخصصات إلى الميدان الإفتراضات المختلفة، وأبحاثًا متنوعة الممارسات والفهم المختلف لنفس المفاهيم والمخططات النظرية[10].

وبالتالي، فإن النظرة التي نريد طرحها هنا هي أن الذكاء الاصطناعي كمجال للدراسة يجب أن يطور منظورًا جديدًا بحيث يجب عليه أن يكون مجالًا يبني جسورًا بين مختلف التخصصات مثل الهندسة والعلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية الاجتماعية.

شهد الذكاء الاصطناعي تحولًا في وجهات النظر على مر العقود، وأصبح مجالًا فرعيًا لعلوم الكمبيوتر والهندسة، ويهيمن الآن على هذا المجال ثلاثة أطر تخصصية رئيسية هي علوم الكمبيوتر وعلم النفس والفلسفة وبدرجة أقل، حيث أن الذكاء الاصطناعي كان موضع اهتمام الفلاسفة والمناقشات النظرية الفوقية فقط فكان جيل من الفلاسفة قد وثق ودعم استنتاجين متناقضين:أولا: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يصبح حقيقة واقعة في القريب العاجل، ثانيا: لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون واقعًا ولن يكون أبدًا. لقد تغير هذا الوضع في الربع الأخير من القرن العشرين. لقد أصبح الذكاء الاصطناعي مجالًا فرعيًا لعلوم

9 Juan Ramos-Martín & Carlos Barreneche, (2020), ipid, p 02-.03

10 Andrey V. Rezaev, Anastasia A. Ivanova, (2018) Studying Artificial Intelligence and Artificial Sociality in Natural Sciences,Engineering, and Social Sciences: Possibility and Reality, Proceedings of The 22nd World Multi-Conference on Systemics, Cybernetics and Informatics (WMSCI 2018), p 02.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الكمبيوتر الذي يتضمن تصميم برامج الكمبيوتر والمعدات الآلية، مثل الروبوتات الصناعية بطرق تشبه على الأقل عمليات التفكير البشري، ويتميز كل من التخصصات بأسئلة بحثية محددة وطرق تفسير تتعلق بالاشتراكية الإنسانية تحت عنوان "نهاية الاستثناء البشري".

أما ما يميز العلوم الاجتماعية هو مدى صغر حجم الأدبيات حول الذكاء الاصطناعي ولتوسيع هذه الأدبيات، تحتاج الدراسة الاجتماعية للذكاء الاصطناعي إلى قاعدة تجريبية ونظرية أوسع، حيث تعنى معظم الأوراق البحثية التي يقدمها علماء الاجتماع بدور المعلومات في تاريخ البشرية، وتتناول السياق الاجتماعي وتأثيرات تكنولوجيا المعلومات. تُلقي الضوء على كيفية عمل أجهزة الكمبيوتر، وتناقش تأثيرها على الصحة والنفس، وتكشف عن قضايا الخصوصية وسياسة الحماية. يرى العلماء الاجتماع الكمبيوتر كمنتج تكنولوجي للمجتمع ومصدرًا للتقدم والتغيير الاجتماعي واستمر الحال في القرن الحادي والعشرين عندما انتشرت أفكار "المجتمع الرقمي" وتطور ما بعد الإنسان عبر التخصصات العلمية.

أدى هذا إلى ظهور مفاهيم جديدة في النقاشات السوسيولوجية في السنوات الأخيرة، ولكنها تركز على مصطلحات تقنية ضيقة مثل "الإنترنت" و"الشبكات" و"السايبر" و"الرقمي" و"وسائل التواصل الاجتماعي" و"وسائل الإعلام الجديد"، حيث يستخدم علماء الاجتماع هذه المصطلحات لدراستهم في سياقات مثل "مجتمع الإنترنت" و"مجتمع الشبكة" و"المجتمع الرقمي" و"المجتمع السيبراني" و"مجتمع الإعلام الاجتماعي" و"مجتمع الإعلام الجديد".

نعتقد أنه يجب أن يكون إطار نظري ومنهجي إنتاجي لدراسة الذكاء الاصطناعي والعلوم الاجتماعية ذو أهمية بالغة، وأن تتطور الطرق البحثية لدراسة أنظمة الاتصالات الجديدة وإنتاج المعلومات ويجب إعادة النظر في جوهر ودور الكمبيوتر كأداة وسيطة من قبل العلوم الاجتماعية، فالثورة الكمبيوتر والبرمجيات أظهرت تخصصات علمية جديدة تماما: مثل دراسات الإنترنت والثقافة السيبرانية والعلوم الإنسانية الرقمية ودراسات الوسائط الجديدة، والتي لا يمكن دراستها بدون أجهزة كمبيوتر وبرمجيات، تحتاج إلى اهتمام أكبر من المتخصصين في مجالات العلوم الاجتماعية والتخصصات الأخرى، لحد قول (Andrey V. Rezaev, Anastasia A. Ivanova, 2018) الذي شدد على أهمية معالجة البرمجيات "كفئة نظرية" لفهم الترابط بين المجتمع والذكاء الاصطناعي بحيث تحولت التكنولوجيا من تقنيات الاتصال

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الفعلية إلى البرمجيات، مما أدى إلى فتح مرحلة جديدة للتحليلات الاجتماعية"[11]. وعليه فإن وجود البرمجيات محوراً للدراسات الجديدة في مجال تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات يدفع الباحثين إلى ضرورة تطوير توجهات منهجية جديدة.

فكما يحتاج الذكاء الاصطناعي إلى المزيد من الاهتمام للعلوم الاجتماعية، يحتاج علماء الاجتماع أيضا إلى المزيد من الاهتمام لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، هناك حاجة إلى تعاون الباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي والتخصصات الأخرى. والتي يمكن أن تساعدهم على معالجة القضايا الأخلاقية والاجتماعية الحتمية.

تطبيقات الذكاء الإصطناعي في مجال العلوم الإنسانية والإجتماعية:

صادفت العلوم الاجتماعية والإنسانية أنظمة معقدة، بحيث يصعب نمذجة السلوكيات العالمية لها بالوسائل الرياضية التقليدية. وقد وجد المختصين في العلوم الانسانية الاجتماعية صعوبة في اكتشاف المعادلات العالمية للأنظمة الاجتماعية، والتي تكون معقدة بشكل عام.

إن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي أحدثت تحول جذري في هذه العمليات، فيمكن للبحث الآلي وتحليل البيانات بشكل ذكي توفير فهم أعمق وأوسع للتفاعلات الاجتماعية من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي المتعددة، وتشمل التطبيقات الشائعة للذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية ما يلي:

1. مراجعة وتحكيم الأبحاث بمساعدة الذكاء الاصطناعي:

"تواجه عملية مراجعة وتحكيم الأبحاث العلمية تحديات كبيرة نتيجة للزيادة المتسارعة في حجم التقارير المُقَدَّمَة إلى مجلات مراجعة الأبحاث، هذا أدى إلى ضغط متزايد على المراجعين ووقتهم. وباستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي مثل أدوات الفحص الآلي لمنع التزوير وضمان امتثال التقارير لمتطلبات التنسيق، يُمكن مساعدة أو دعم قرارات البشر لتعزيز عمليات ضمان الجودة والمراجعة"[12].

11 Andrey V. Rezaev, Anastasia A. Ivanova, (2018), ipid p 03.

12 Alessandro.Checco et al, (2021), AI-assisted peer review, *Humanities and Social Sciences Communications*, vol. 8, Issue 4, p10

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

2. تحليل البيانات الاجتماعية:

يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل كميات هائلة من البيانات الاجتماعية، مثل منصات وسائل التواصل الاجتماعي، لفهم اتجاهات المجتمع والتفاعلات بين الأفراد.

3. التعلم الآلي في البحوث الاجتماعية:

يُستخدم التعلم الآلي في تحليل البيانات البحثية، مما يمكن الباحثين من استخراج أنماط معقدة والكشف عن علاقات غير واضحة في الظواهر الاجتماعية.

4. نمذجة السلوك الاجتماعي:

يُستخدم الذكاء الاصطناعي في إنشاء نماذج توقعية للسلوك الاجتماعي، مما يمكن من تحليل وتفسير تفاعلات الأفراد في مجتمعات معينة.

التحديات وآفاق المستقبل:

إن دور الذكاء الاصطناعي في تقديم معلومات دقيقة ومعقدة بشكل أسرع من البشر، إلا هناك نظرة ومفاهيم خاطئة حول الذكاء الاصطناعي، إذ لم يتم التعامل الغير مدروس مع تقنياته، التي قد تؤثر سلبًا على فئات سكانية معينة، تثير بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية عددًا من القضايا الاجتماعية والأخلاقية المعقدة الجديدة. هل يمكن للتقدم الأخير في الذكاء الاصطناعي أن يؤدي إلى تقدم مفاهيمي في العلوم الاجتماعية؟ هل يمكن للنظام القائم على الذكاء الاصطناعي على معالجة قضايا التحيز والخطأ والغباء، إن الفجوة بين الذكاء الاصطناعي والعلوم الاجتماعية آخذة في الاتساع، مما يزيد من صعوبة معالجة المخاوف الاجتماعية والأخلاقية لذا يجب البحث بإستمرار في القضايا الاجتماعية التي يمكن أن يلعب فيها الذكاء الاصطناعي دورًا مهمًا.

النتائج:

يُعتبر وجود الذكاء الاصطناعي (AI) تحولًا جذريًا في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث يعزز استخدامه الفعّال قدرة الباحثين على استكشاف وتحليل التفاعلات الاجتماعية بطرق جديدة، ويتطلب هذا

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

التحول استعدادًا لتبني أساليب بحثية جديدة تتناسب مع التطورات التكنولوجية المستمرة.

استخدام التكنولوجيا في مجال البحث يمكن أن يمنح الباحثين أدوات فعّالة لفحص وتحليل البيانات بشكل أعمق وأسرع، مما يفتح أبوابًا جديدة لفهم الظواهر الاجتماعية، واستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث يمكن أيضًا من توجيه الانتباه نحو مجالات جديدة ومعرفة العلاقات والأسباب والنتائج بشكل أكثر دقة، هذا يعني أن الباحثين يجب أن يكونوا مستعدين لاستكشاف وتكامل تلك التكنولوجيا في عمليات البحث الخاصة بهم، في الوقت نفسه يتعين على الباحثين أن يكونوا على دراية بالتحديات الأخلاقية والأمان المتعلقة بالاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي، مما يتطلب منهم الابتكار في تطبيق أساليب بحثية جديدة تتناسب مع هذا التقدم التكنولوجي المذهل.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، نستنتج أن الذكاء الاصطناعي الذكاء الاصطناعي (AI) موجود بالفعل في حياتنا، ويؤثر تدريجيًا على المزيد من المجالات، ويشكل تحولًا جذريًا في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث يعزز الاستخدام الفعّال لهذه التكنولوجيا قدرة الباحثين على استكشاف أعماق التفاعلات الاجتماعية وتحليلها بطرق جديدة ويتطلب هذا التحول استعدادًا لتبني أساليب بحثية جديدة والتكيف مع التطورات التكنولوجية المستمرة.

خلاصة القول يتعين على المجتمع البحثي تطوير استراتيجيات لتعزيز التكامل بين الذكاء الاصطناعي وعمليات البحث التقليدية لتحقيق فهم أعمق وأوسع في علومنا الإنسانية والاجتماعية.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 141-155 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قائمة المراجع:

1. توفيق حناشي، **التحولات الرقمية في الدول العربية**، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، جامعة العربي التبسي، تبسة – الجزائر، المجلد 05، العدد 02، 2022، ص143-146.
2. دبي– البوابة العربية للأخبار التقنية، **غوغل تصف شخصين أسودين بالـ "غوريلا" وتعتذر**، https://www.alarabiya.net/technology، نشر في 03 /07/ 2015، تحديث 05/20/ 2020، أطلع عليه يوم 2024/01/30.
3. خالد، (2023)، **تعريف الاعلام الالي**، وفرلي نيوز، https://news.wafrle.com/post/327713#googel-vignette ، نشر في 2023/07/06، أطلع عليه في 2024/01/29.
4. Alessandro.Checco et al, AI-assisted peer review, **Humanities and Social Sciences Communications**, 2021, vol. 8, Issue 4.
5. Andrey V. Rezaev, Anastasia A. Ivanova, **Studying Artificial Intelligence and Artificial Sociality in Natural Sciences, Engineering, and Social Sciences: Possibility and Reality, Proceedings of the 22nd World Multi-Conference on Systemics**, Cybernetics and Informatics, 2018, p.p.68-71.
6. Juan Ramos-Martín & Carlos Barreneche, **Artificial Intelligence,** The SAGE International Encyclopedia of Mass Media and Society Artificial Intelligence, SAGE Publications Inc, Thousand Oaks, Usa, 2020.
7. Matthew N.O. Sadiku, Omobayode I. Fagbohungbe, Sarhan M. Musa, **Artificial intelligence (A.I.) in Social Sciences : A Primer**, International Journal of Engineering Research and Advanced Technology, 2021, Vol.7, Issue 4.
8. **100 Definitions of Sociology**, https://sociology.plus/100-definitions-of-sociology/, 27/06/2021.